

## اليات التغيير الاجتماعي في عصر الاتصال الرقمي وانعكاساتها على الرسالة الاتصالية دراسة وصفية استقرائية لواقع الاتصال الرقمي في العالم العربي

أ.م.د يسرى خالد ابراهيم

م.م ولاء محمد علي حسين

الجامعة العراقية/ كلية الاعلام

### المستخلص :

كان لظهور منافذ الاتصال الجديدة التي تعد ثمرة تطور تكنولوجيا الاتصال متجسدة بخدمات (الفيديو وتويتر والمدونات ويوتيوب وماس سبيس وفرييندستر وفليكر ولينكد ان فضلا عن الخدمات المباشرة للفايبر والواطس اب والتليكرام وجات ان) دورا مهما في تغيير بنية المجتمعات العربية هذه المجتمعات التي تعد الى وقت قريب من المجتمعات المغلقة وغير قابلة للتغيير، انبثقت اهمية البحث من اهمية الموضوع كونه من مستجدات العصر على الساحة الاعلامية وواجهه استجابة جماهيرية وتقبل رغم ما عرف عن المجتمع العربي انه لا يتقبل التغيير فرافق ذلك ظهور مصطلحات بحاجة الى تحديد مفاهيمها منها الاعلام الجديد والاعلام البديل والمواطن الصحفي والمواطن الرقمي والنضال الالكتروني.

اصبح للاتصال الرقمي عبر الانترنت دور في تشكيل الرأي العام وتحديد الاتجاهات وتلخص البحث بتساؤل رئيس هو (ما طبيعة التغييرات المجتمعية التي احدثتها التكنولوجيا الرقمية بالمجتمعات العربية؟ وما اليات هذا التغيير واين تكمن؟ في الرسالة الاتصالية ام بطبيعة الوسيلة التي تعاملت مع الجمهور افرادا وليس جماعات؟) اذ اتخذ البحث من نظرية المجال العام لها برماس منطلقا لمناقشة محاوره اذ تمثل نظرية المجال العام حلبة النقاش الذي تدور فيها المساجلات وتتشكل فيها الاراء والمواقف حول القضايا التي تجسد اهتمامات الناس وهمومهم. ورغم حداثة هذه الوسائل في العالم العربي لكنها انتشرت انتشارا سريعا كأداة للتعبيئة الاجتماعية والسياسية في عدد من البلدان العربية وخلص البحث الى عدد من النتائج اهمها: ان وسائل الاتصال الرقمي ساهمت في رفع قدرات الجمهور والمنظمات والهياكل فزادت من مهارات المستقبل الذي تحول بوجود التفاعلية الى مرسل فظهر ما يعرف بالمواطن الصحفي والمواطن الرقمي.

كما تبين ان الانترنت بما توفره من خدمات التواصل الاجتماعي هي الاكثر تأثيرا في مستوى النشاط السياسي والاجتماعي في المجتمعات العربية عن غيرها من وسائل الاتصال التقليدية

**Abstract****Mechanics of Social Change in the Age of Digital Communication and its Refiections  
on the comm. Unicative Message****A Descriptive inductive study for the Reality of Digital communication in the  
Arab world**

When sites of new communication occurs which represents the merit of the development of communication technology which is characterized by the services of ( facebook-twiter-corapora-youtube-mass space-friendster-flicker-willnecked in addition to the direct services for viber-whatsup-telgram-and chat on) play important role in changing the infrastructure of Arabic societies which are consideredas closed and not changeable societies during near period and the significance of this study comes from the importounce of this subject which is considered as anew trend of the age on the field of media and public response and acceptance inspite of what is known about Arabic society-it doesn't accept change-this occurance is associated with terms need to be determined such as new media alternative media journalist citizen –degital citizen and electronic digital communication through internet internet becomes as arole in shaping the publicopinion and determiningtrends and this study is summarized with the following basic question (what is the nture of societal changes thatdegital technology made in the Arabic societies ) (what are the techniques of this change ?) where they centred ?are they in the communicative message or in the nature of means that deals with population as individuals and communities ?)the present study takes habermas geneval field theroyas a starting point to discuss its axes since the theory of geneval field is the circuit of discussion in which arguments opinion and attitudes toward issues concerning people take place Aiso it is observed that intevnet with what it provides from services of social wide webs is the most effective in the level of political and social activity in the arab societies than other traditional means of communication,moreover there isn't any comparison made between traditional means and digital and modern ones since they provide the element of interaction that traditional means lack

بل ليس هناك مجال للمقارنة بين الوسائل التقليدية والرقمية الحديثة لما توفره من عنصر التفاعل وهو ما تفتقر اليه الوسائل التقليدية .

### منهجية البحث

#### اولا- اهمية البحث

تكمّن اهمية البحث في الجوانب الآتية هي :

(١) الأهمية الموضوعية (يعد موضوع الاتصال الرقمي والمجتمعات الافتراضية المتكونة في مواقع التواصل الاجتماعي من القضايا المهمة التي شغلت حيزا واسعا من اهتمامات الباحثين والخبراء كونه قضية جديدة وفي الوقت ذاته سيطر على الساحة العربية واصبح له متابعيه واحداث تأثيرات كبيرة ببيئة الاتصال وقابله استجابة جماهيرية ساهمت في تغيير الكثير من النتائج فقدمت معطيات فكرية وعلمية لم تكن مطروحة سابقا )

(٢) الأهمية بالنسبة للمجتمع (ان ما حدث في الشارع العربي من تغييرات بنيوية خصوصا ما كان معروفا عن هذا المجتمع انه منغلق فطري ابوي غيبي يرفض التغيير لكن ما حدث في الشارع العربي ثورة على هذا الفكر وانقلابا فكريا وان ما يتردد على مواقع التواصل الاجتماعي من رسائل تدل على تمرد فكري وانبثاق توجه جديد الطرح فتحول اتجاه الرسائل الاتصالية من توجيهية مرشدة الى تحريضية محللة ومفسرة )

(٣) الأهمية بالنسبة للباحث (ان هذه القضية بحاجة الى دراسات عميقة على الجانبين النظري والعملية بهدف الوقوف على معطياتها ومحاولة التنبؤ بمستقبلها وتحديد معالم الظاهرة المستقبلية )

#### ثانيا- مشكلة البحث

تكمّن مشكلة البحث بتساؤل رئيس هو ما طبيعة التغييرات المجتمعية التي أحدثتها التكنولوجيا الرقمية بالمجتمعات العربية ؟ وما اليات هذا التغيير واين تكمن اهي في الرسالة الاتصالية ام بطبيعة الوسيلة التي تعاملت مع الجمهور افرادا وليس جماعات ؟  
ويتفرع عن هذا السؤال اسئلة فرعية هي :

- (١) هل للاتصال الرقمي تأثير في تركيبة الرسالة الاتصالية وبالتالي انعكاسها بتشكيل الراي العام ؟
- (٢) مامدى فاعلية نظرية هارماس في تحديد معطيات الرسالة الاتصالية في مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- (٣) هل عملت الرسائل الاتصالية التي تبث من خلال وسائل الاتصال الحديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي على تحديد معنى مفهوم المواطن الرقمي والنضال الالكتروني ؟

### ثالثا- اهداف البحث

١)تحديد مفهوم الاتصال الرقمي وبيان تأثيره على الرسالة الاتصالية وجوانب الفاعلية لنظرية المجال

٢)توضيح مفهوم المواطن الرقمي ومفهوم النضال الالكتروني

٣)تفسير اليات التغيير المجتمعي الناتج عن الرسالة الاتصالية في المجال العام (المجال الالكتروني )

٤)الكشف عن عناصر انتاج المعرفة في الخطاب الاعلامي العربي

### رابعا-منهج البحث :

يعد البحث من البحوث الوصفية الاستقرائية التي تعمل على تحديد سمات الظواهر بهدف استكشافها وفهمها لجوانب الغموض ،حيث يعتمد البحث الاستقرائي الوصفي الى جمع المعلومات والادلة بهدف الوصول الى تعميمات تفسر الظاهرة ،'والاستقراء يعتمد على منطق التحليل والاستتباع وتقديم الوصف ورصد الظاهرة وتفسيرها كيفا ،'ويصنف هذا البحث ضمن البحوث الاساسية التي لاتستهدف حل المشكلات القائمة بل تطوير المعرفة الحالية<sup>٢</sup>.  
خامسا- مصطلحات البحث :

١)المجال العام (مجتمع افتراضي وخيالي ليس من الضروري تواجدته في مكان معروف او مميز فهو يتكون في الاساس من مجموعة من الافراد لهم سمات مشتركة يجتمعون ببعضهم كي يقوموا بوضع وتحديد احتياجات المجتمع من الدولة حيث يعتبر المجال العام مصدرا لتكوين الراي العام ،وهو يتطلب شرعية السلطة لتفعيل اي ديمقراطية ،فهو يبرز الاراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار)<sup>٤</sup>(هو مكان يجتمع فيه الناس ويناقشون بحرية المشكلات المجتمعية بعد ان يحددوها ومن خلال مناقشاتهم يؤثرون على الفعل السياسي او على السياسات الحكومية واتخاذ القرار )

٢)الاتصال الرقمي<sup>٥</sup>(هي العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال من بعد بين اطراف يتبادلون الادوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق اهداف معينة )

٣)الاطار العام :مجموعة من المفاهيم التي يستقبلها الفرد لتنظيم وهيكله المعاني الاجتماعية يعمل على اعادة تنظيم الواقع وفق المعلومات المتوفرة او التي تقدمها وسائل الاعلام

٤)النضال الالكتروني (استعمال الاتصال من رسائل الكترونية ومواقع من اجل مختلف

اشكال النضال لضمان تواصل سريع بين مجموعات المواطنين عن طريق توزيع الرسائل الى جمهور واسع تستخدم لجمع الاموال على الشبكة وتكوين مجموعات ضاغطة)

٥) التصويت الالكتروني :استخدام نظام الكتروني يخول الناخبين امكانية الادلاء بصواتهم عوضا عن التقليدي (الورقي)وهناك نوعين من التصويت الالكتروني المراقب وغير المراقب

٦) البرمجيات الاجتماعية<sup>٦</sup> (هي مجموعة من الادوات التي تمكن شبكات الافراد والجماعات من النشوء والظهور بسرعة وهي تتضمن العديد من وسائل الاعلام والاليات والتطبيقات والبرمجيات التي تقوي جهود الافراد وتمكنهم من الاتصال بعضهم ببعض وتوفر قنوات ربط المجموعات والبيانات حول الشبكة )

٧) خدمات مواقع التواصل الاجتماعي :٧

١- ماي سبيس (my space) هو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية على الويب وتقدم شبكة تفاعلية بين الاصدقاء المسجلين في الخدمة اضافة الى خدمات اخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى انشئ عام ٢٠٠٣ على يد توماس اندرسون .

٢- فريندستر (friendster) هي شبكة تواصل اجتماعي على الانترنت تعود لجوناثان ابرامز

٣- سمول وورلد :لهذه الشبكة سياسة قبول متشددة بهدف خفض مستخدميه وتصفية عضوية بعضهم انشئت عام ٢٠٠٦

٤- الفيس بوك (facebook) صنعه طالب في جامعة هارفارد في يناير ٢٠٠٤ وحصل على مراتب متقدمة بالاستخدام وتقدم على الخدمات الاخرى ويحوي الموقع الكثير من الخدمات (درشة ،حوار جماعي ،اخبار محلية وعالمية واقلية،تعليقات ،مقالات ،معلومات ،فضلا عن صور الفيديو والصور الشخصية ٠٠٠)

٥- موقع فليكر ( flickr ) هو بمثابة جمعية لهواة التصوير على الانترنت وموقع للتشارك بالصورة والصور الشخصية والفيديوية يحتوي على اكثر من ٣ مليار صورة عن مختلف الموضوعات يقوم مستخدميها بتحميلها والاضافة اليها باستمرار تاسس عام ٢٠٠٢

٦- لينكد ان :تاسس عام ٢٠٠٢ يستخدم اساسا كشبكة تواصل مهنية

٧- المدونات (Blog):ظهرت المدونات بشكل فعلي في ٢٠٠٣ وهي تعمل من خلال نظام ادارة المحتوى وهي انواع منها الفيديوية والصورية والمدونات الشخصية ومدونات المعلومات الاخبارية في عام ٢٠٠٨ اصبح هناك مائة مليون مدونة على مستوى العالم

## الاتصال الرقمي

## المحور الاول - الاتصال الرقمي مفهوما

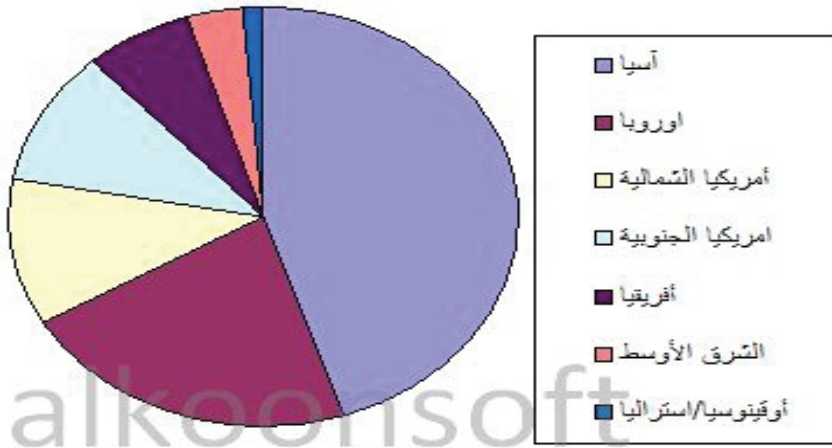
قبل الحديث عن أليات التغيير الاجتماعي الناتجة عن أنتشار مواقع التواصل الاجتماعي لا بد من تأصيل نظري لمفهوم الاتصال الرقمي ومدخلاته .

اذ جاءت الثقافة الرقمية لتحول العالم بجميع تفاصيله الى توليفة رمزية من الصفر والواحد ليتجلى نوع جديد من الرسائل الاتصالية توظف الصورة في مد الجسور بين المستخدم والعالم الخارجي عبر شاشة سطح المكتب فتحولت الصور الى مادة محكية تصنع الافكار المقولبة في اطر مرئية<sup>٨</sup>.

بدأت التجارب الاولى للبث الرقمي عبر الاقمار الصناعية عام ١٩٩٣ وأنتشرت عام ١٩٩٩ ليكون عام ٢٠٠٦ نقطة تحول جميع الاجهزة الى النظم الرقمية ، فالرقمية تعمل على تسريع الوظيفة التقنية وتسمح بواسطة كابلات الالياف البصرية بزيادة القدرة الاستيعابية لاجهزة الاتصال والكفاءة في عملها وامتاز الأنترنت بسمة الاتصال التفاعلي الناتج عن أستخدام التقنية الرقمية والتي تطورت بدورها عن كابلات الألياف البصرية فالأنترنت كوسيلة أتصال تفاعلي يهيء المجال للمشاركة الجماهيرية في العملية الأتصالية باستخداماته المتعددة أهمها<sup>٩</sup>:-  
الفييس بوك ، تويتر ، فاير، واطس أب ، البريد ، خدمات المحادثة ، خدمات التقصي ، خدمة الدردشة الجماعية ، المدونات ، لوحة النشر الالكترونية ، المجالات الالكترونية .

ويحدد خبراء الأتصال خمس سمات أساسية تميز الأتصال عبر الأنترنت وهي :-:

- ١- الوسائط المتعددة
- ٢- النصية الفائقة \*
- ٣- التدفق الشحني أو النقل الجمعي \*\*
- ٤- التزامنية
- ٥- التفاعلية



(شكل يوضح عدد مستخدمي الإنترنت في العالم)

حيث تعد الوسائط المتعددة من وسائل انتاج وتقديم المنتج الاعلامي تمزج بتكنولوجيا متطورة بين النص والصوت والصورة الثابتة ولقطات الفيديو في المنتج الواحد كما تسمح للمستخدم بالتحكم في عرض عناصر المادة الإعلامية وتحديداتها<sup>١٣</sup>.

شهد القرن العشرين ثورتين معرفيتين كان لهما الأثر في تغيير الحياة على الكرة الأرضية فأخذت مسارات جديدة لم تكن لتنتهجها لولا هذه الثورات المعرفية متجسدة بكل من<sup>١٤</sup>:-

- ١- ثورة فيزياء الكوانتم - التي اطاحت بكثير من الافتراضات والمسلمات المستقرة التي قامت عليها الفيزياء الكلاسيكية وبعض العلوم الطبيعية بأسرها ونسفت الكثير من الأسس الفلسفية التي قامت عليها مفاهيم الواقعية وأساليب الأثبات العلمي .
- ٢- الثورة البيولوجية الجزيئية<sup>١٥</sup> - التي كشفت النقاب عن سر آلية الوراثة ولغة الجينات.

وهنا لا بد لنا من تحديد خصائص الاتصال الرقمي وهي<sup>١١</sup>:-

١- التفاعلية - والتي كانت خاصة بالاتصال المواجهي حيث يتبادل الأطراف عملية التأثير عن طريق أ استمرار عملية الأتصال فضلا عن تعدد المشاركين .

٢- التنوع - كونه وفر للمتلقى اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق وحاجاته ودوافعه للاتصال مثل توفر الاتصال الصوتي والكتابي أو البريد الالكتروني و مؤتمرات النقاش فضلا عن تنوع المحتوى وهذا التنوع أدى الى ظهور ما يسمى بالنظم الاعلامية الذكية .

٣- التكامل - حيث تمثل شبكة الانترنت مظلة اتصالية تجمع بين نظم الاتصال وأشكالها والوسائل الرقمية المختلفة تساعد الفرد على أختيار ما يناسبه من المواد الاعلامية .

٤- الفردية والتجزئىء يرفع الأتصال الرقمي من قيمة الفرد وتميزة عندما توفر لة برامج متعددة وبروتوكولات قدرا كبيرا من الخيارات وحرية في التجول والاستخدام .

٥- تجاوز الحدود الثقافية - الاتصال الكوني أسقط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الأتصال سواء على المستوى الثنائى أو الجمعي عن طريق مواقع القنوات التلفزيونية وصحف الشبكات التي يتعرض لها سكان القارات رغم أختلاف لغات البث.

٦- تجاوز وحدة المكان والزمان- حيث لا يشترط في الاتصال الرقمي التواجد في مكان واحد كذلك لا يشترط التزامن في التعرض لانه يمكن استدعاء المادة وتحميلها من الأجهزة الرقمية وأعادة تخزينها وأستقبالها في اي وقت .

٧- الاستغراق في عملية الأتصال - بسبب رخص الأتصال أدى الى أستغراق المستخدمين في هذه البرامج بهدف التعلم لأوقات طويلة في أطار فردي كما ساعد برامج النصوص الفائقة على طول فترة التجول .

وفي المؤتمر الاول للويب الذي عقد في أكتوبر ٢٠٠٤ لخص اوريلي وجون باتل رؤيتهما ان الانترنت أصبح منبرا لبرامج فوق مستوى الالة ذاتها في التصميم تمكن المشتركين عن طريقها المشاركة والابلاغ عن المحتوى الذي يوفر تأثيرات الشبكة<sup>١٢</sup>، لذلك استهدفت التطورات الحديثة للانترنت البنية الاساسية لمواقع التفاعل الاجتماعي مثل الفيس بوك واليوتيوب ودعم المشاركة بالرأي مثل المدونات وكلها تقوم على بنية الروابط التشعبية التي نشطت بدورها الذكاء الجمعي وحرية الرأي والتعبير.<sup>١٣</sup>

أن ما يميز تكنولوجيا الوسائط المتعددة multimedid هو أنها لا تقف عند حدود المعالجة الرقمية للرموز والمثيرات المختلفة ولكنها تمتد الى إدارة التفاعل بين هذه الوسائل المختلفة في أطار متكامل يحقق أهداف الرسالة الاتصالية.<sup>٢٠</sup>



## المحور الثاني - نظرية المجال الصوري وتكوين الرأي العام

من أكثر النظريات التي أهتمت بتحليل الاتصال عن طريق الفضاء الالكتروني هي نظرية المجال العام والتي انبثقت من مدرسة فرانكفورت اذ ذكره هابرماس ووصفه كمصطلح عام ١٩٦٢ في كتابه الشهير (التحولات البنيوية في المجال العام) وتم اعتماده عام ١٩٨٩،<sup>٢١</sup> مشيرة الى تحول التكنولوجيا قوة رئيسة لتكوين النظم الاجتماعية وانتاجها والسيطرة عليها ويعتبر المجال العام بمعنى الفضاء مصطلحا واسعا يضم الكثير من التصورات السوسيو-ثقافية تختزل مايمكن ان نسميه بالفضاءات العامة.

حيث عملت الادبيات الاعلامية على اعتماد هذه النظرية (public sphere) في ظل انتشار وسائل الاعلام الجديدة بما فيها الاعلام الاجتماعي لدراسات الفيس بوك وتويتر ويوتيوب وغيرها كونها تعمل على معرفة اثر التقنية الاتصالية للانترنت على المجتمعات حيث تمكن الانترنت من تقليص المساحة بين الفضاء العام والفضاء الخاص وتأسيس فضاء جديد من شأنه ان يحدث تغيرات نوعية على المجتمعات<sup>٢٢</sup>.

ويعتقد هابرماس أن المجال العام في المجتمعات الغربية أنطلقت من الصالونات والمقاهي في لندن وباريس ومدن أخرى فكان الناس يناقشون قضايا الساعة فأكتسبت أهمية خاصة ورغم قلة المشاركين لكنها أدت دورا حيويا في نمو الديمقراطية بمراحلها الاولى كونها أتاحت الفرصة لتداول الاراء<sup>٢٣</sup> فوسائل الاتصال الجديدة عملت على دعم الجدل السياسي والاجتماعي ونفض الغبار عن المشبوهات وازالة الغموض عن القضايا وعمدت الى توفير عنصري الحرية والمساواة بين الجميع لتتيح الفرصة في تناول الموضوعات وتكوين رأي عام جمعي حولها.

والعلاقة بين المجال العام والاعلام تظهر من الاهتمام بدراسة التأثير السسيولوجي الذي تحدثه وسائل الاتصال في المجتمعات من خلال التغييرات الفكرية والقيمية والثقافية فيما . وتقوم نظرية المجال العام على وصف وشرح عملية تشكيل الراي العام والمؤثرات الاجتماعية والثقافية التي تعمل على تطوير الراي العام ويتوسط المجال العام مجالات السلطة العامة والحكومة حيث نشأ المجال العام في المجتمعات البرجوازية الاوربية وكانت تمارس من خلاله المناقشات حول السياسات الحكومية تبلورت في اطاره اتجاهات الراي العام<sup>٢٤</sup>.

وهناك تعريفات عدة لهذه النظرية ابرزها تعريف موسوعة واكيبيديا (هي منطقة في الحياة الاجتماعية يتجمع الناس معا ويناقشون بحرية مشكلاتهم بعد تحديدها ويؤثرون بالفعل السياسي في تشكيل راي عام تجاه القضايا والمشكلات المجتمعية وتركز هذه النظرية على الديمقراطية التشاركية التي تحدث في الفضاء الافتراضي وكيف تحول الراي العام لكي (يصبح فعلا)<sup>٢٥</sup>

فالتكنولوجيا المعاصرة أداة لتنظيم وأدامة أو تغيير العلاقات الاجتماعية ومظهر من مظاهر وانماط السلوك والفكر السائد ووسيلة للسيطرة والهيمنة تعمل على انتاج ثقافة شاملة تعود للامتثال لأنماط التفكير والسلوك وتوفر أدوات قوية للرقابة والهيمنة وتعمل نظرية المجال في ضوء التطورات التقنية في عالم الاتصالات على محاولة فهم أبعاد الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام الجديد في أتاحه النقاش وبلورة الحوارات التي تعبر عن الرأي النشط عن طريق المدونات والمنتديات ومجموعات النقاش السياسي والاجتماعي في المجتمع بهدف تعزيز المشاركة وترشيد مدخلات صناعة القرار وصولا الى دعم كفاءة العمل الديمقراطي في المجتمعات بأولويات تحظى باتفاق جماهيري وتمنح الشرعية للعمليات السياسية المختلفة.<sup>٢٦</sup>

وكان لزيادة أنتشار وسائل الاعلام وأزدهار الصناعات الثقافية وهيمنة الصناعات الترفيهية سببا بتشويه هذا المجال لذا فلم يعد الرأي العام يتشكل عن طريق النقاش العقلاني بل غدا محصلة لعمليات أستالة وتلاعب وسيطرة آلة الدعاية،<sup>٢٧</sup> وأن بناء القوة يتشكل عن طريق البناء التراتبي داخل المنظمات والمؤسسات لذا نجد أن الفضاء السيبري أو المجال الالكتروني كان له تأثير في البناء الاجتماعي عن طريق مازاة في علاقات القوة، لان البيئة الالكترونية هي بيئة عامة ومجهولة توفر مجالا للنقد ونظاما لتعبئة الاستياء الاجتماعي وقد يكون هذا جيدا لان الكثير من وسائل الاعلام تسيطر عليها الحكومات واصحاب القوة والنفوذ السياسي فقد اتاح الانترنت المعلومات لتكون في متناول الجميع فهو وسيلة تشجع مجتمع القرية او الجماعات الصغيرة التي تتقاسم الاهتمامات المشتركة ومن جهة اخرى قد يروج الانترنت للفرقة والانقسام السياسي كونه منبر للتعبير الحر ومتاح للجميع دون تمييز.<sup>٢٨</sup>

وهنا علينا الاشارة الى المجال العام في فضاء السايبر تحول الى مجال الكتروني صوري تسيطر عليه ثقافة الصورة كأساس للتشكيل الثقافي لجمهوره اذ تحولت المحادثات الى اشارات ورموز (Like) أو (Share) وان الكلمات والعبارات على هذه المواقع مختصرة فلم يعد الفرد يفضل قراءة الجمل الطويلة والعبارات والفقرات المفعمة بالمعلومات اذ جمعت الصورة مجمل رموز اللغة بما فيها من ادوات تجسيد الافكار والموضوعات وعملت على تقديم جوانب ثقافية بأسلوب سهل الاستقبال ولايحتاج الى جهد فكري وغالبا ما تكون تلك المعلومات او الصور التي يقدمها المجال الالكتروني هي معلومات سطحية ومشوشة تجعل الشباب وحتى الاطفال يعتادون على التلقي السهل لمضمون ويبتعدون عن المواد والموضوعات ذات المضامين الفكرية العميقة .

فالمجال العام حل هذه المراكز وأحدث فوضى بتراثيها القديمة وأصبح من الصعب ممارسة القوة المنظمة بدون الاعتماد على التعليقات الخاصة بالشبكة في أطار ما يسمى الاحكام

المورفولوجية،<sup>٢٢</sup> فهابرماس الذي طرح نظرية العقل التواصلي في مقارنة لموضوع العلم والتقنية كأيدلوجيا عملت هذه البيئة الالكترونية على تحطيم الكثير من الايدلوجيات الجماهيرية وانتصار الخاص على العام لكنها ولدت أنماطا من الهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية وجذرت واقع الأستعباد في الواقع الاجتماعي للأفراد الذي محبته المؤسسة الاعلامية مقابل صناعة مبنية لخدمة التطور.<sup>٢٣</sup>

وحدد هابر ماس عدة نقاط كونها عوامل نجاح المجال العام هي :-<sup>٢٤</sup>

- ١-مدى الوصول والأنتشار
  - ٢-درجة الحكم الذاتي حيث يجب أن يكون المواطنون أحرارا ويتخلصوا من السيطرة والهيمنة والاجبار .
  - ٣- رفض الهيراركية فكل فرد يشارك الاخرين على قدم المساواة .
  - ٤- أن يكون دور القانون واضحاً وفعالاً.
  - ٥- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الاعلامي .
  - ٦- وجود سياق مجتمعي ملائم
- فالمجال العام الذي تشكل عن طريق الحوار والنقاش يعمل على إعادة تنظيم هذه الاراء والترويج لها وفق أهميتها وتأثيرها على المجتمع .
- ويقسم الخبراء النظام المجتمعي الى ثلاثة أنظمة فرعية هي :-<sup>٢٥</sup>
- ١- النظام السياسي .
  - ٢- أنظمة وظيفية كالتعليم والصحة والخدمات
  - ٣- المجتمع المدني .

أن وظيفة المجال العام هو ربط حالة التفاعل بين هذه الانظمة وهذا المجال بأستقلالية يستطيع إدارة النقاش وترشيح الاراء وتنقيتها وبلورتها لتكون في النهاية آراء ذات أولوية. ويحلل هابرماس هذه الاجراءات بقسولة أن البرلمانات والاحزاب لا تمثل الاساس الكافي لاتخاذ القرار الجماعي لذا فأن المجال العام عمل على أصلاح مسارات الديمقراطية وتفعيل التجمعات والهيئات المجتمعية.<sup>٢٦</sup>

لقد أحدث الفضاء السيبري حالة من الفوضى حيث مؤسسة الأسرة لم تعد قادرة على ضبط أفرادها وتوفير الحاجات الاجتماعية بفعل تنامي قيم الاستهلاكية وبأنهيار النظام البطريكي وتنامي توظيفات وتأثير عالم تقنيات الاتصال الجديد التي أحدثت حالة من اللاتوازن في

المجتمع . ٢٥

وكان لتطور نظم الاتصالات التي أسقطت الحاجز بين الجوار والحوار دورا بآنتشار تطبيقات المعلوماتية في جميع أرجاء المجتمع محليا وأقليميا وعالميا فلم تعد هذه النظم تنقل الرسائل والاصوات كما كانت عليه الحال في الماضي بل أصبحت تقدم خدمات أخرى مثل: ٣٦

١- نقل الاموال عبر ما يعرف بالتحويل الالكتروني حيث أصبح المال نوعا من المعلومات

٢- نقل الأسواق عبر سبل التجارة الالكترونية

٣- نقل الحضور عن طريق عقد المؤتمرات عن بعد أو ما يعرف بنقل الحضور بفضل تكنولوجيا الرؤوس الناطقة

٤- نقل اقتصاد المعرفة الكترونيا يتم عن طريق شحن الكثير من سلع اقتصاد المعرفة عبر شبكات الاتصالات بما يعرف بأسلوب تنزيل البيانات .

فقد اصبح الانسان المعاصر متلقيا تتقاذفه المعلومات لذا لم يجهد نفسه في تعديل مفرداتها من هذا المصدر او ذاك او البحث عن دقتها فتضاءلت مفردات الثقافة وتحولت الى صورة حاسوبية في هذه الزحمة الصورية فقدت الكلمة جاذبيتها وهيبته بعد ان اصبحت جزءا من الصورة .

#### المحور الرابع -اليات التغيير الاجتماعي في عصر الاتصال الرقمي

استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للطرح السياسي في العالم العربي وذلك بسبب غياب المصادقية للاعلام الرسمي او التقليدي وخضوعه لاهواء ذوي النفوذ والقوة والتي ساهم في تعميق الثقافة الترفهية والغرائزية التي تتناغم مع اندفاع الفئات الشابة في المنطقة العربية كما عمد من خلال رسائله الاتصالية بتوجيه انظار الشعوب الى قضايا النزاع والصراعات الخارجية اقليميا وعالميا والتعتميم على المشاكل والصراعات الداخلية فعمل الانترنت في السنوات العشر الاخيرة على احداث ثورة في الحياة الاجتماعية في كل العالم والعالم العربي جزء منه وكان لهذا التغيير سببين هما: ٣٧

الاول-ظهور تقنيات الاعلام الرقمي الذي احداث تغييرا في شبكة الانترنت لتصبح منصة للنشر والتفاعل مع المحتوى فكان سببا في تحول القضايا المحلية الى عالمية

الثاني -العولمة التي تعتبر الثورة الرقمية احدى اسبابها وكان نتيجة ذلك تعقيد عالمي متنام واعتماد متبادل بحيث اصبح ما يحدث في مكان يجد صدها في مكان اخر.

وقد عملت مواقع التواصل الاجتماعي على التمرکز حول الذات كسلوك ميز الاعلام الجديد وافرز انواع من السير وسرد التجارب الشخصية عبر صفحات الويب مرجعه الى فكرة المراكز

المهيمنة ثم الى العنف والاقصاء في المنتج الاعلامي،<sup>٣٨</sup> اذ افرزت الثورة الرقمية حالة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية جديدة فلم يعد العالم كما كان في الازمنة الماضية فليس بالجديد القول ان المجتمعات البشرية تأثرت بشكل غير عادي بانتشار الانترنت والهواتف المحمولة فضلا عن ادوات التسلية الاجتماعية ذات التقنية الاتصالية التي خلقت نوعا من التفاعل الرمزي على المستوى الافقي بين المجتمعات البشرية وهي حالة حولت كل محلي الى عالمي مما ساعد على ظهور ابنية اجتماعية جديدة اطلق عليها مجتمع الشبكة او المجتمع الشبكي،<sup>٣٩</sup> وهذه الشبكات الاجتماعية تتصف بالترجسية وتركز على الذات وتؤدي الى العزلة الاجتماعية في عصر عرف بما بعد الحداثة يفسر هذا المفهوم لتحقيق الذات من خلال الموازنة بين الفرص والمخاطر وتنشأ كل من الفرص والمخاطر من كون تحقيق الذات بعد عملية اجتماعية وتتشكل من خلال التفاعل،<sup>٤٠</sup> لقد اصبحت المعلومة مصدر القوة ومجتمع المعلومة هو الذي يحسن استعمالها في تيسير اموره وفي اتخاذ القرارات السليمة والرشيده وهو مجتمع منتج لها،<sup>٤١</sup> والنموذج السوسيولوجي لمجتمع المعلومات او المجتمع الشبكي يرى ان المجتمع كله يتغير بصفة اساسية تحت تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهذا ما اكده دانيال بيل في كتابه المجتمع ما بعد الصناعي حيث اشار الى نشأة نظام اجتماعي مختلف وجديد استجابة للتحويلات الحديثة في العمل والاقتصاد والتكنولوجيا،<sup>٤٢</sup> وهنالك اليات تتحكم بقضية الاعتماد على شبكات التواصل والتوحد معها هي:<sup>٤٣</sup>

(Endnotes)

- (١) الربط بين اعضاء جماعة معينة وتشجيع النقاش وحل المشاكل المشتركة
- (٢) تنظيم المعلومات ووسائل الاتصال ذات الاهمية الخاصة لحاجات الجماعات لمواجهة مشاكلها بناء على جدول زمني
- (٣) مشاركة قاعدة عريضة من المواطنين بمن فيهم نشطاء المجتمع المدني والقادة والجهات الداعمة
- (٤) العمل على دمج جميع الاعضاء وخاصة ذوي الدخل المنخفض
- (٥) توفير الخدمات الاساسية بتكاليف عادلة ومعقولة
- (٦) دعم الثقافات المحلية

والانترنت احد المؤشرات القوية لقياس حرية تكنولوجيا المعرفة والاتصال الجديد في الوطن العربي حيث يشير تقرير مراسلون بلا حدود لعام ٢٠٠٩ ان من بين البلدان ال ١٢ في العالم هناك اربعة بلدان عربية صنفت عدوة الانترنت هي العربية السعودية ومصر وسوريا

وتونس اذ اعتمد التصنيف على مبدا فرض الرقابة على المعلومات في الشبكة وعلى معاينة مستعملها وتتمثل الرقابة بأحد الاشكال الاتية :<sup>٤٤</sup>  
 (١) تقييد الشبكات وفرض التسجيل كأحد شروط الانخراط

(٢) تقييد المحتويات من خلال تقنية الترشيح وتصفية المعلومات وتطبيق الحظر واتخاذ الاجراءات التأديبية ومهاجمة المواقع المتنوعة بفيرووسات الكترونية.

(٣) التهديد بالاعتقالات والسجن لمن يلج الى معلومات غير مرخصة.

وفي السنوات العشر الماضية حدث نمو كبير في استخدام الشبكات بالعالم العربي تجاوز نسبة ٢٥,١٪ خلال الاعوام ٢٠٠٠-٢٠١٠ حيث تصنف البلدان العربية الى اربع مستويات هي :<sup>٤٥</sup>

المستوى الاول - مستوى منخفض تعاني شحة بمخدمات الانترنت وشحة بالحواسيب في المؤسسات التعليمية مثل العراق وفلسطين واليمن

المستوى الثاني - المتوسط حضور محدود للميزة التنافسية لخدمة الهواتف المحمولة والانترنت مثل الاردن ومصر والسعودية ولبنان وعمان

المستوى الثالث - مستوى جيد ترتقي فيها الخدمة الهاتفية الى مستوى جيد يصاحبه حضور في بيئة اتصالية تنافسية قادرة على جذب المستثمرين وتوافر شبكات انترنت واسعة مثل البحرين وقطر

المستوى الرابع - مستوى رصين تنفرد بها الامارات لتوافر بيئة معلوماتية ترتقي الى مستوى الدول المتقدمة تتميز بتكاملها وانتشارها في عموم البلد

ان تطور عمل تكنولوجيا الاتصال في اي بلد مرتبط بطبيعة النظام السياسي فيه فطبيعة وسائل الاعلام ودورها في تدعيم الديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية وصنع القرار يرتبط بفلسفة النظام السياسي ودرجة الحرية التي تتمتع بها داخل البناء الاجتماعي،<sup>٤٦</sup> ولكن مع انطلاق ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال تجذر مفهوم مجتمعات المعرفة ويقصد بها التي تتقن التعامل مع التكنولوجيا الجديدة والتي من اهم اركانها :<sup>٤٧</sup>

١. اطلاق حريات الراي والتعبير

٢. النشر الكامل لتعليم راقى النوعية

٣. توطين العلم

٤. التحول نحو نمط انتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية

هذه الثورة التي احدثت تصدعا لجدار الدكتاتورية باتاحتها حرية التعبير فترسخ مفهوم المواطن الرقمي والنضال الالكتروني والذي يقصد به استعمال تكنولوجيا الاتصال لاحداث التغيير وهنالك امثلة وشواهد عديدة لهذا النضال منها :

١. ما حدث في اسبانيا في ١٣\١٣\٢٠٠٤ كان لتكنولوجيا الاتصال دورا في تنظيم العصيان المدني السلمي .

٢. ما حصل في ايران نموذج اخر للاستخدام تكنولوجيا الاتصال بعد الانتخابات الرئاسية وانطلاق الاحتجاجات التي انتقلت سريعا عبر الانترنت وبين الحواسيب والهواتف النقالة

٣. كما عمدت منظمة العفو الدولية الى استخدام الانترنت لفضح انتهاكات حقوق الانسان وتعريه الانظمة الاستبدادية وكشفها اما الراي العام .

٤. التغييرات في النظم السياسية العربية والتي جاءت نتيجة استخدام الناشطين للتقنيات الرقمية في ارسال رسائلهم لتحريض الشارع العربي للقيام بنشاطاتهم وتوجيههم الى اليات التي تسهم في اسقاط انظمة الحكم في عدد من البلدان العربية وهو ما اطلق عليه (الربيع العربي)

فلم يعد المواطن ينتظر ما تقوله وسائل الاعلام بل اصبح الكثير منهم يسعى الى مصادر المعلومات بنفسه ويعيد نشرها للاخرين ، ومن ابرز المواقع الاجتماعية التي اتاحت فرصة التعبير هي المدونات حيث انطلقت عام ١٩٩٤ وتم تسميتها عام ١٩٩٧ اذ تعد المدونات وسيلة للتعبير واداة مهمة لتشكيل مجتمع معلومات قائم على الديمقراطية ومن ابرز مواطن القوة في هذه الخدمة عدم خضوعها للتحكم وتلعب دورا كبيرا في كسر الحاجز النفسي للمواطنين وتحقيق لامركزية في العمل السياسي حيث كان للمدونين العرب اثر سياسي ملموس في بلدانهم ، ويوصف المدونين انهم مؤرخو العصر يوثقون ادق التفاصيل ويسجلونها الكترونيا ليطلع عليها الناس مباشرة.<sup>٤٨</sup>

وكشفت احدث احصائية (تموز ٢٠١٤) ان عدد المدونات العربية على شبكة الانترنت وصل ٦٠٠ الف مدونة فيما وصل عدد مستخدمي الانترنت قرابة ٥٨ مليون مستخدم عربي ،<sup>٤٩</sup> ويعمل ناشطو الاعلام البديل او المدونون على تقديم المعلومات للحراك الاجتماعي والسياسي مثل تحديد مواعيد الاعتصامات والتظاهرات مشكلين بذلك شبكات تضامنية بين المهتمين بقضايا الجمهور.<sup>٥٠</sup>

فاصبحت المدونات عدسة مهمة لرؤية المجتمعات العربية من قبل الاعلام الغربي وهناك مدونات كان لها تأثيرات واضحة في المجتمع منها على سبيل المثال (بحكي وبس، ومدونة بوردورو) ومن عيوب هذه الظاهرة هو انها تشكل خطرا على المنظومة الثقافية للامة العربية كونها في بعض الاحيان تتخذ طابعا تحريزيا يثبت معلومات وافكار سطحية او شائعات وشعارات مرتبطة باجندات مجهولة .

فالبرغم من المجال الذي اتاحته هذه التقنية في حرية التعبير لكنها افرزت ظواهر سلبية



عديدة منها نشر مواد لاناس لايمتلكون مهارات التعبير الادبي اللائق ولايمتلكون فكرا واضحا اذ وسعت المدونات من دائرة التعارف والتلقي السريع .

وتاتي في المرتبة الثانية خدمة الفيس بوك والتي احتلت بها مصر المرتبة الاولى في المنطقة العربية من حيث الاستخدام ويضم موقعها ٩١٣،٥٩٤ مشتركاً ، وان ظاهرة الفيس بوك فيها الكثير من الجدل فالبعض يقول انها ظاهرة صحية لان الاحتجاجات على الواقع لايد ان تسبقها احتجاجات فكرية حيث احتضن الفيس بوك الكثير من الحركات الشبابية التي تحولت الى احزاب وحركات وتكتلات عملت هذه المواقع الالكترونية على ظهور نوع جديد من الثقافة يطلق عليها الثقافة الالكترونية وكان من نتائجها ان اكتسب المجتمع العربي القدرة على الاستخدام الانترنت بشكل متميز فالانترنت وتكنولوجيا الاتصال هي ادوات العولمة تصب في اناء واحد وهو التوجه نحو القضاء على التعددية والاختلاف الثقافي او كما يسميها لفجونج ساكس (التبخر الثقافي) او الانجراف الثقافي والتوجه نحو العولمة الثقافية التي تؤمن بنظام قيمي موحد على المستوى العالمي،<sup>٢</sup> تعمل التقنية الرقمية على تمرير المفاهيم الى كيان المجتمع وتكرر اليات انشائها وتوليدها نتيجة لاثار التفاعلات السائدة بين عوامل الكيان المجتمعي كما تؤثر هذه التفاعلات في تغييرها او اعادة هيكلتها ضمن دورة مفاهيمية جديدة لتبدا المعاني بالرسوخ في ثقافة المجتمع نتيجة لانبثاق نسق معرفي جديد يترجم لافعال تمارس داخل نسج المجتمع لتلبث ان تصبح قوالب ونماذج دائمة تمثلها لتتحول الى انماط سلوكية مجتمعية وبذلك تخلق ثقافة وقيم جديدة تمثل قيم المنتج المسيطر على الرسالة الاتصالية على مواقع التواصل الاجتماعي لتؤثر من خلال التعود على المشاهدة فتزيح قيم وثقافة سابقة، ونحن نجني ثمار هذه العولمة التي اصبحت من خلالها الشعوب شاءت ام ابست اسيرة للالياتها فالانترنت فضلا عما يقدمه من خدمات سواء على الصعيد الاجتماعي او السياسي او الاقتصادي اداة غير محايدة اذ عمل على استبدال الكثير من القيم والمفاهيم لدى الجماعات الانسانية عن طريق المجال الالكتروني المتاح فاعطى معاني جديدة لكل مفهوم حيث استبدل الاخوة بالجماعية والمساواة بالشفافية والحرية بالقدرة على الوصول .



## الاستنتاج :

(١) شكلت نظرية المجال غطاء لدراسة التأثيرات التي تحدثها عملية استخدام المجال الالكتروني وكيف تساهم في تكوين الراي العام من خلال سلطة الصورة هذه الصورة ذات البعد الواحد التي تعمل على تحديد التفكير وحصره في اطارها فيتشكل الراي بموجبها بعيدا عن الواقعية فان قوة التكنولوجيا الرقمية عملت على تحديد الرؤية لمسارات المجتمع من خلال المجال الالكتروني واطلقنا عليه المجال الالكتروني السوري لان ثقافة اليوم هي ثقافة صورة .

(٢) كما اثر المجال الالكتروني على المجتمعات من خلال تغيير ثقافتها وخلق ثقافات هجينة لا تنتمي الى بيئة معينة ثقافات بلا هوية فتضاءلت مفردات الثقافة وتحوّلت الى عملية معاينة لكائنات رقمية تشخص صورها امام شاشة الحاسوب واختفت بذلك الثقافة الوطنية وحلت محلها ثقافة عولمية

(٣) وكان لمواقع التواصل الاجتماعي دور بظهور نوع جديد اطلق عليه صحافة المواطن او المواطن الصحفي الذي تحول الى سلطة خامسة تعمل على تحرير الصحافة التقليدية (السلطة الرابعة) من حالة الخضوع السياسي والاقتصادي لاصحاب المصالح والنفوذ وتحاول الكشف عن مواطن الفساد والخلل الحكومي اذ استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للطرح السياسي في العالم العربي، فهو اعلام خالي من القيود والضوابط يستخدم الفضاء السيبراني لتعبير عن آرائه وايصال صوته الى مديات بعيدة من خلال طرح المشكلات بعرض حالات التجاوز والاختفاء الحكومية والمؤسسية من خلال صور او مشاهد فيديو ونشرها امام شاشات الحاسوب لكن في ذات الوقت لا يخلو هذا الاعلام من سلبيات كونه اتاح المجال لفئات لا تمتلك الخبرة ولا الثقافة المناسبة لنشر مواد اخبارية ومعلومات دون الالتزام بضوابط واخلاقيات العمل الاعلامي وقد تفتقر هذه الموضوعات الى الموضوعية والمصداقية والدقة وبالتالي تؤثر على المجتمع وتهدد امنه وقد تحرض على اعمال لخدمة اجندات مجهولة .

(٤) عملت مواقع التواصل الاجتماعي على ظهور مفهوم المواطن الرقمي او الكوكبي كونه لا يرتبط بارض او حدود جغرافية حيث عمد الانترنت على تشتيت انتباه الفرد من خلال التنوع والزخم الاخباري فلم يعد قادرا على التمييز والفرز بين المحلي والعالمي فاحدث تلوثا معلوماتيا سبب وجود نخبة من الشباب الثائر لكنه في الوقت نفسه لا يعرف لماذا وعلى ماذا فاحدث حالة من الفوضى وعدم التوازن في الشارع العربي

(٥) لقد تازت الرسالة الاتصالية وبنيتها وتغيرت هيكلتها واصبحت لاتخضع لقوالب وضوابط في الكتابة وتحوّلت الى جمل مختصرة وتراكيب مسجعة وعبارات مبتورة اثرت في التركيبة الثقافية للمجتمع وتحوّلت الى انماط سلوكية وخلقت قيم هجينة بعيدة عن الواقع العربي .

٦) عملية تكوين الرأي العام من خلال الاستخدام المتزايد والمفرط لمواقع التواصل الاجتماعي لا يحدث عن طريق النقاش الموضوعي وتبادل الآراء بحوار منطقي مبني على حجج وبراهين واقعية حول قضايا حساسة انما يعتمد في الاساس على الصور الثابتة والمتحركة التي قد تزيّف الواقع وتحدده في اطار معين لتحديث الانغلاق الفكري للمتلقي وما يزيد الامر خطورة في عملية التأثير على ادراك ووعي المستخدم هو عملية الاستغراق في متابعة الرسائل الاتصالية ذات الوقت القصير لتطبيق النظام التشعبي الرقمي من قبل القائمين على الشبكة .

٧) ان عملية الحذف للمواد المنشور على المواقع لمخالفتها شروط النشر الالكتروني لا تأتي من اجل المصلحة المجتمعية وانما تصب في خدمة ومصالح اصحاب القوة والمهيمنين على انتاج التكنولوجيا على سبيل المثال مازالت هنالك الكثير من الرسائل الاتصالية التي بثت على القنوات الفضائية المحرّضة على العنف والطائفية بالاضافة الى فيديوات تحمل مضامين ومشاهدت صعبة المشاهدة التقطت بوسائط رقمية او هواتف ذكية من ساحات الاقتتال في سوريا والعراق موجودة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وتحضى بنسبة مشاهدة عالية مما ينعكس سلبا على تكوين آراء متناقضة ويهدد النسيج الاجتماعي وهذا ما يبينه التدني الثقافي والضعف اللغوي للتعليقات والردود من قبل مستخدمي هذه المواقع .

## هوامش ومصادر البحث :

- ١) حمدي ابو الفتوح عطيفة، منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠١٢، ص٢١
- ٢) كارل بوبر، منطق البحث العلمي، ترجمة -محمد البغدادي، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٦، ص٦٣
- ٣) حمدي ابو الفتوح عطيفة، مصدر سابق، ص٢٩
- ٤) شريف درويش اللبان، مداخلات في الاعلام البديل، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ٢٠١١، ص٧٥
- ٥) محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٧، ص٢٦
- ٦) المصدر نفسه، ص١٩
- ٧) <http://www.Georgtown.Edu/research/pgi> ٩٨,٨ html
- [www.nua.ie/surveys/index.cgi](http://www.nua.ie/surveys/index.cgi)
- ٨) حسن مظفر الرزو، الفضاء المعلوماتي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧، ص٢٣٧
- ٩) أسماء عبد الحافظ، تكنولوجيا الاتصال الاعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي الرقمي، القاهرة. الدار العربية للنشر، ٢٠٠٥، ص١٠٦.
- ١٠) حسني محمد نصر، الانترنت والأعلام الصحافة الالكترونية، الكويت، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٣، ص٥٥
- \* وتعني ترابط النصوص والوثائق والمواقع على الشبكة التي مكنت المتصفح من الوصول الى المواقع المشابهة وهو ما لا يتوافر بوسائل الاتصال التقليدية
- \*\* يعني ان المعلومات على الشبكة تنتقل على شكل شخينات وليست خطية عبر الانترنت
- ١٣) حسني محمد نصر، مصدر سابق، ص٥٦
- ١٤) نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة، ج١، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٣٦٩٤، ٢٠٠٩، ص١١٧.
- \* فيزياء الكوانتم او فيزياء الكم هي فرع من الفيزياء يدرس المادة والطاقة على مستوى العناصر الاولية للذرات تعتمد فرضيتها الاساسية ان كلا من الزمان والمكان مفهومان مطلقان ثابتان لا يتأثران بحركة الاجسام وهو يشرح سلوك اشباه الموصلات المستخدمة في الشرائح الالكترونية ذات الخاصية فائقة التوصيل والتي تحدث تفاعلات بين الضوء والطاقة الذي قاد الى الكشف عن التفاعلات بين الموجات الراديوية ونوايا الذرات والتي احدثت ثورة في علم الاتصالات بوجود التقنيات الحديثة والاجهزة الذكية مما ساهم بظهور طرق التواصل الاجتماعي وتنوعها. (نبيل علي، م.س، ص١١٩)
- \*\* هو فرع حديث يدرس البنية الداخلية الدقيقة للاعضاء الحيوية على المستوى الجزيئي وقد احدثت هذه المعرفة ثورة في دراسة الكائنات الحية باكتشافها الحلزون المزدوج الذي يحمل السر الوراثي وقد حاول العلم الحديث الربط بين فيزياء الكوانتم والبيولوجية الجزيئية وفق منطق الرياضيات لتطوير القدرات الاتصالية والوصول الى ابعاد غير محدودة بتجاوز حدود الزمان والمكان، وقد شرعت تكنولوجيا المعلومات في الموافاة بين هذين العلمين في مجال تخصصها بدمجها تحت مسمى (البيوسيليكون) و

تطويرها لوحدة بناء اساسية للكمبيوتر الاكثر كفاءة فضلا عن تطور تكنولوجيا المعلومات الجزئية وليدة النانوتكنولوجيا لتحقيق مستويات من التصغير المتناهي تفوق الخيال وهذه ستوصل الانسان الى مرحلة متقدمة في اقصى صورها بالمواجهة الحاسمة بين الانساني والالي التي تحول البرمجيات الدقيقة الى شبكة من الدوائر الالكترونية الميكروية وهي البرامج التي تعمل وفقها تقنيات الاتصال. (نبيل علي م.م. ص ١٢٣)

١٧) محمد عبد الحميد ، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٠-٣٨

١٨) محمد عبد الحميد. المدونات الاعلام البديل ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤

١٩) المصدر نفسه ، ص ٢٦

٢٠) محمد عبد الحميد ، نظريات الانصال وأتجاهات التأثير ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠١٠ ، ص ٦٨ .

٢١) علي بن شويل القرني ، الاعلام الاجتماعي يستنجد ، صحيفة الجزيرة ، السبت ، العدد ١٤٨٤ ، ١٤٣٠ ، ٢٠١١

٢٢) المشرف على كرسي صحيفة الجزيرة للصحافة الدولية بجامعة الملك سعود ، [alkarni@ksu.edu.sa](mailto:alkarni@ksu.edu.sa)

٢٣) انتوني غدنز ، تقديم فايز الصباغ ، علم الاجتماع ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠٠٥ ، ص ٥١١

٢٤) شريف درويش اللبان ، مداخلات في الاعلام البديل ، مصدر سابق ، ص ٧٥

٢٥) السيد يسين ، انهيار المحار العام وصعود الفضاء المعلوماتي ([www.htpt](http://www.htpt)) بتاريخ ٢٠١٤\٦\١٨ ، عن كتاب ازمة العولمة وانهيار الراسالية ، القاهرة ، دار النهضة ، ٢٠٠٩

٢٦) درويش اللبان ، مداخلات في الاعلام البديل ، ص ٧٦

٢٧) انتوني غدنز ، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٥١٢

\* ويذكر ابن خلدون في مقدمته ان انماط من القيم والمعايير والاخلاق مرتبطة بمدى تماسك الجماعة وتغيير هذه القيم والمعايير بحسب تغيير علاقة الجماعة بالسلطة والدولة وهي اشارة لتطور المجتمعات البشرية من الحالة الفطرية الى الحالة المدنية والتي تنتج عنها تغيير في طبائع البشر واساليب تفكيرهم وتعاملهم من السلطة

٢٩) مجموعة باحثين ، هكذا يصنع المستقبل ، الامارات ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٣

٣٠) باقر النجار ، مصدر سابق ، ص ٣٢٣

٣١) الاعلام وتشكيل القيم ، ص ٦٣

٣٢) شريف اللبان ، مصدر سابق ، ص ٧٦

٣٣) المصدر نفسه ، ص ٧٦

٣٤) علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٧٢٦

٣٥) باقر النجار ، الفضاء السبيري وتحولات القيم ، عن كتاب الاعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٣ ، ص ٣٢٥

- ٣٦) نبيل علي، الفجوة الرقمية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد، ص٣٦٥
- ٣٧) نيكول ارغووشامل ادريس، الاعلام والعلاقات بين المجموعات بحث حول الاعلام والتغيير الاجتماعي، دبي، ملتقى الثقافات والابداعات، ٩-١٦ اديسمبر ٢٠٠٩، ص٥
- ٣٨) عبد الله الزين الحيدري، عصر الرومانسية الاعلامية، عن كتاب الاعلام وتشكيل الراي العام، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣، ص٦٤
- ٣٩) باقر النجار، مصدر سابق، ص٣١٧
- ٤٠) شريف اللبان، مداخلات الاعلام البديل، ص٨٩
- ٤١) ( ٥٧ pp. ١٩٨٠. mackride, sean, et. al. many voices, one world , newyork ; unesco
- ٤٢) محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدر المصرية اللبنانية ٢٠٠٧، ص٥٠
- ٤٣) محمد بن هلال، مصدر سابق، ص١٨
- ٤٤) المصدر نفسه، ص٣٧
- ٤٥) حسن مظفر الرزو، الجاهزية الالكترونية للبلدان العربية وانعكاساتها المحتملة على فرص تفعيل بيئة اقتصاد المعرفة، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٩٦، ٢، ٢٠١٢، ص٤١-٤٢
- ٤٦) Shelton gunaratne democracy, journalism and systems perspectives from east and west (٢٠٠٦، pp-٢٤-١ Egypt,
- ٤٧) المنصف العياري، مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد ٣، ٢٠٠٥، ص٣٧
- ٤٨) فيصل ابو عيشة، الاعلام الالكتروني، عمان، دار اسامة، ٢٠١٠، ص١٥٢
- ٤٩) ( www.jordanzad.com
- ٥٠) شريف درويش اللبان، مداخلات في الاعلام البديل، مصدر سابق، ص٩٠
- \* (في لقاء اجرته وكالة الانباء الفرنسية مع مدير شركة الفيس بوك جوناثان لابين عن مستخدمي هذه الخدمة اوضح ان مستخدمي الفيس بوك بزيادة مستمرة وخاصة في العالم العربي ارتفع بنسبة ١٣% في منتصف عام ٢٠١٣ وقال ان نسبة الاعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي اكبر من أي قناة تلفزيونية (www.btalah.com\showthread.php)
- ٥٢) محمد قيراط، الاعلام والمجتمع الرهانات والتحديات، الكويت، دار الفلاح، ٢٠٠١، ص٢٦١